Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملامحها الفنية ـ الاسلوبية. فالتكثيف يجعل مداخل القصائد وخواتمها، فضلاً عما تعرضه في وسطها، تتسم بالمباشرة، والتقاط ماهو متعين ومتحين بهيئة وملامح أو (صورة) منعكسة على سطح ـ أو في عمق ـ المرآة.

وتتميز اساساً، أي في نقطة تشكلها وانبثاقها، بوجود السارد وراءها، مخلياً المكان للمتمرئي بها أو الشخصية، ليكون امامها، كي تنعكس ابعاده ـ المتخيلة ـ على سطحها أو في عمقها، ووجود السارد أو الراوي ضروري في المرآة، لأنه يدير القص ويوجهه، وينقل ماتصمت عنه الشخصية المتمرئية ؛ أو المستدعاة أمام المرآة.

وحتى إذا وجدنا بعض قصائد المرايا، وقد تحدثت فيها الشخصيات ذاتها لا السارد، فإنها تقول ما تريده ذات السارد لاذواتها هي، كما سنرى لاحقاً.

لعل إحسان عباس هو أول الدارسين الذين انتبهوا إلى تقنية المرايا لدى أدونيس، كواحدة من أربع وسائل يتعامل بها الشاعر الحديث مع التراث من زوايا مختلفة، هي:

1 ـ التراث الشعبي .

2 ـ الأقنعة.

3 ـ المرايا .

4 ـ التراث الأسطوري[1].

وأشار إحسان إلى أن المرايا، كأسلوب نظر إلى الماضي، تكاد تكون مقصورة على أدونيس ؛ ورأى ـ من الوجهة النظرية ـ أن المرايا تتسم بمزايا معينة سألخصها بعباراتي كما يلي :

المرايا اشد واقعية من القناع، وأشد حيادية ـ وإن أشار إلى أنها يمكن أن تكون بعيدة عن الموضوعية ـ ، وانها اوسع مجالاً من حيث الزمن، حيث لاتقتصر ـ كالأقنعة ـ على الزمن الماضي، وانها تعكس الاشياء مثلما تعكس الشخصيات، وانها متنوعة ـ لدى أدونيس تحديداً ـ ويضيف في مكان اخر من

(1) إحسان عباس : اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص149 ـ 150.